في محبة الله ولا يوصف الحق بانه يعشق ولا العبد في صفته تعالي بانه
يعشق فنفي العشق ولا سبيل له الي وصف الحق لامن الحق سبحانه
للعبد ولامن العبد للحق سبحانه وتعالي ثم الشغف وهو احراق الحب
القلب مع لذة يجدها وكذا اللوعة واللاع والغرام ثم الجوي وهو الهوي
الباطن والتتيم والهيام وهو شبيه بالجنون وكلها ذكر في اخبار المتيمين
ومصارع العشاق وطوق الحمامة لابن حزم وغيرها فانه مقصور علي
عشق الفتيات والفتيات وما اتفق من غرايب الاخبار ولطايف
الاشعار والذي يظهر ان موت من مات منهم عشقا انما هو بسبب دق
يعتريه بسبب سهره وتقليل طعامه وشرابه واستعمال الفكر والوسواس
واما الحب في الله فهو امر غير ذلك كله ولهذا لم يرد العشق في لسان
الشرع وورد الحب فقال يحبهم ويحبونه فالمحبة حالة شريفة شهد الحق
سبحانه بها للعبد واخبر عن محبته للعبد فالحق سبحانه يوصف بانه يحب
العبد والعبد يوصف بانه يحب الحق فمحبة الحق سبحانه للعبد ارادته
لانعامه مخصوص عليه كما ان رحمته ارادة الانعام فالرحمة خاص والارادة
والمحبة اخص من الرحمة فارادة الحق سبحانه ان يوصل الي العبد
الثواب والانعام يسمي رحمة وارادته ان يخصه بالقربه والاحوال
العليه تسمي محبة والارادة سبحانه وتعالي صفة واحده فبحسب تفاوت
متعلقاتها تختلف اسماءها فاذا تعلقت بالعقوبة تسمي غضبا
واذا تعلقت بعموم النعم تسمي رحمة واذا تعلقت بخصوصها تسمي
محبة وقال قوم محبة الحق للعبد مدحه له واثناؤه عليه بالجميل فيعود
معني محبته علي هذا القول الي كلامه وكلامه قديم وقال قوم من
السلف محبته من الصفات الخبرية فاطلقوا اللفظ وتوقفوا عن
التفسير واما محبة العبد لله فمحالة يجدها من قلبه تلطف عن
العباره وقد تحمله تلك الحاله علي التعظيم له وايثار رضاه وقلة
الصبر عنه والاهتياج اليه وعدم القرار متنادوته ووجود الاستيناس
بدوام

بدوام ذكره له بقلبه وليست محبة العبد لله سبحانه متضمنة ميلا ولا اختطاطا
كيفه وحقيقة الصمدية مقدسة عن اللموق والدرك والاحاطة والمحب
بوصف الاستهلاك في المحبوب اولي منه بان يوصف بالاختطاط
وان توصف المحبة بوصف او تحد بحد وليس لها اقرب ولا اوضح من
لفظ المحبة والاستقصاء في المقال انما يكون عند حصول الاشكال فاذا
زال الابهام والاستبهام سقطت الحاجة الي الاستغراق في شرح الكلام
فالمحبة الميل الدايم بالقلب الهايم وقيل المحبة ايثار المحبوب علي جميع
المصحوب وقيل موافقة الحبيب في المشهد والمغيب وقيل محو المحب
بصفاته واثبات المحبوب بذاته وقيل خوض تركك الحرمة مع اقامة
الخدمة وقال سهل بن عبد الله التستري الحب معانقة الطاعة ومباينة
المخالفة وقال الجنيد دخول صفات المحبوب علي البدل من صفات
المحب واشار بهذا الي استيلاء ذكر المحبوب حتي لا يكون الغالب
علي قلب المحب الا ذكر صفات المحبوب والتغافل بالكلية عن صفات
نفسه والاحساس بها وقال ابو عبد الله القرشي المحبة ان تهب
كلك لمن احببت فلا يبقي لك منك شيء وسيل بن عطاء عن المحبة
فقال اعصان تذهب في القلب فتتمكن علي قدر العقول وقال سمنون
ذهب المحبون لله بشرف الدنيا والاخرة لان النبي صلي الله
عليه وسلم قال المرء مع من احب فهم مع الله تعالي وقال يحيي
ابن معاذ حقيقة المحبة ان لا تنقص بالجفا ولا تزيد بالبر وقال
ليس بصادق من ادعي محبته ولم يحفظ حدوده وقالوا في المعني
تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا المحي في القياس شنيع
لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع
وقال الشبلي المحب اذا سكت هلك والعارف اذا لم يسكت هلك
وقيل المحبة نار في القلب تحرق ما سوي مراد المحبوب وقيل المحبة
بذل المجهود والحبيب يفعل ما يشاء وقال النوري المحبة هتك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)